## الباب الثالث

## عرض البيانات عن تراكيب الإضافة في سورة يوسف

### أ. عرض البيانات العامّة

### ١. عرض البيانات العامّة عن تاريخ يوسف عليه السّلام

سورة يوسف هي مكية و آياتها مائة و إحدى عشرة آية فقط. و المناسبة بينها و بين سورة هود أنها متممة لما فيها من قصص الرسل و الاستدلال بذلك على كون القرآن وحيا من عند الله دالا على رسالة محمد صلى الله عليه و سلم خاتم النبين, و الفرق بين القصص فيها و فيما قبلها, أن السابق كان قصص الرسل مع أقوامهم فى تبليغ الدعوة و المحاجة فيهاو عاقبة من آمن منهم و من كذبوهم لإنذرا مشركى مكة و من تبعهم من العرب.[٣٧]

و أما هذه السورة فهي قصة نبى ربى فى غير قومه قبل النبوة وهو صغير السن حتى بلغ أشده واكتهل فنبئ و أرسل و دعا إلى دينه ثم تولى إدارة الملك لقطر العظيم فأحسن الإدارة و السياسة فيه و كان خير قدوة للناس فى رسالته وفى جميع ما دخل فيه من أطوار الحياة و تصريف أمورها على أحسن ما يصل إليه العقل البشرى, و من إعظم ذلك شأنه مع أبيه و إخوته آل بيت النبوة, و كان من حكمة الله أن يجمعها في سورة واحدة, و من ثم كانت أطول قصة فى القرآن الكريم.[٣٨]

---

[٣٧]أحمد مصطفى المراغى, *تفسير المراغى* (دار الفكر), المجلد الربع, ص. ١١١.

[٣٨]نفس المرجع, ١١٢.

جاءت فاتحه هذه السورة كفاتحة سورة يونس, خلا أن القرآن وصف هنا بالمبين و هناك بالحكيم, ذلك أن موضوع الأولى قصص نبى تقلبت عليه صروف الزمان بين نحوس و سعود كان فى جميعها خير أسوة, و موضوع الثانية أصول الدين من توحيد الله و إثبات الوحى و الرسالة و البعث و الجزاء, وهذه يناسبها الوصف بالحكمة.[٣٩]

إن قصة يوسف كما جائت فى هذه السورة تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام فى الأداء الفني للقصة, بقدر ما تمثل النموذج الكامل لهذا المنهج فى الأداء النفسي و العقيدي و التربوي و الحركي أيضا و مع أن المنهج القرآني واحد فى موضعه و فى أدائه, إلا أن قصة يوسف تبدو و كأنها المعرض المتخصص فى عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء.

إن قصة يوسف تعرض شخصية يوسف عليه السلام و هي الشخصية الرئيسية فى القصة عرضا كاملا في كل مجالات حياتها, بكل جوانب هذه الحياة و بكل استجابات هذه الشخصية فى هذه الجوانب و في تلك المجالات. وتعرض أنواع الإبتلاءات التي تعرضت لها تلك الشخصية الرئيسية في القصة, وهي ابتلاءات متنوعة في طبيعتها و في اتجاهاتها ابتلاءات الشدة و ابتلاءات الرخاء. وابتلاءات الفتنة بالشهوة, و الفتنة بالسلطان. و ابتلاءات الفتنة بالانفعلات و المعاشر البشرية تجاه شتى المواقف و شتى الشخصية و يخرج العبد الصالح من هذه الابتلاءات و الفتن كلها نقيا خالصا متجردا فى وفقته الأخيرة, متجها إلى ربه بذلك الدعاءالمنيب الخاشع كما أسلفنا في نهاية الفقرة السابقة.[٤٠]

---

[٣٩] نفس المرجع

[٤٠] سيد قطب, *تفسير فى ظلال القرآن* المجلد الرابع (دار الشرروق), ص. ١٩٠٢.

و إلى جانب عرض الشخصية الرئيسية فى القصة تعرض الشخصيات المحيطة بدرجات متفاوتة من التركيز. و فى مساحات متناسبة من رقعة العرض, و على أبعاد متفاوتة من مركز الرؤية, و فى أوضاع خاصة من الأضواء و الظلال ... و تتعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة. متمثلة فى نماذج متنوعة: نموذج يعفو بالوالد المحب الملهوف و انبي المطمئن الموصول و نموذج إخوة يوسف و هواتف الغيرة و الحسد و الحقد و المؤامرة و المناورة و مواجهة آثار الجريمة و الضعف و الحيرة أمام هذه المواجهة, متميزا فيهم أحدهم بشخصية موحدة السمات فى كل مراحل القصة و مواقفها.[٤١]

و ظلت القصة صورة نظيفة للأداء الواقعي الكامل مع تنوع الشخصيات و تنوع المواقف:

إخوة يوسف و الأحقاد الصغيرة فى قلوبهم تكبر و تتضخم حتى تحجب عن ضمائرهم هول الجريمة و بشاعتها و نكارتها و ضخامتها! ثم تزين لهم "المحلل الشرعي!" الذي يخرجون به من تلك الجريمة ملاحظا في هذا واقعيتهم فب بيئتهم الدينية و هم أولاد نبي الله يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم – عليهم صلوات الله و سلامه وانطباعات هذه البيئة في تفكيرهم و مشاعرهم و تقاليدهم, و حاجتهم النفسية من ثم إلى مبرر للجريمة, و إلى طريقة للتحلل من نكارها و بشاعتها.[٤٢]

و نحن نجدهم في كل مواقف القصة بعد ذلك كما نجد موقف أحدهم الخاص من أول القصة إلى آخرها فما إن يذهبوا بأخي يوسف بعدما طلبه منهم و هم لا يعرفونه يحسبون أنه عزيز مصر الذي قدموا من بلادهم منعان ليشتروا منه القمح فى

---

[٤١] نفس المرجع, ص. ١٩٥٢.

[٤٢] نفس المرجع.

سنوات الجدب العجفان, حيث يدبر الله ليوسف أن يأخذ أخاه منهم بحجة أنه وجد صواع الملك فى رحله ما إن يروا هذا التدبير و هم لا يعلمون ما وراءه حتي ينفجر حقدهم القديم على يوسف.[٤٣]

وامرأة العزيز في صرع الشهوة التي تعمى عن كل شيئ فى اندفاعها الهائج الكاسح, فلا تحفل حياء أنثوبا و لا كبرياء ذاتيا, كما تحفل مركزا اجتماعيا ولا فضيحة عائلية و التي تستخدم مع ذلك كل مكر الأنثى و كيدها, سواء في تبرئه نفسها أو حماية من تهوى من جرائر التهمة التى ألقصتها به, و تحديد عقوبة لا تودي بحياته! أو رد الكيد للنسوة من ثغرة الضعف الغزيزي الشهوي الذي تعرفه فيهن من معرفتها لنفسها! أو التبجج بشهوانيها أمام انكشاف ضعف عزيمتها و كبريائها أمام من تهوى, و وقوف نسوتها معها على أرض واحدة, حيث تبدو فيها الأنثى متجردة من كل تجمل المرأة و حيائها, الأنثى التى لا تحس في أرواء هواتفها الأنثوية أمرا يعاب أصلا! و مع صدق التصوير و التعبير عن هذا النموذج البشري الخاص بكل واقعتيه, و عن هذه اللحظة الخاصة بكل طبيعيتها, فإن الأداء القرآني الذي بنبغي أن يكون هو النموذج الأعلى للأداء الفني الإسلامي لم يتخل عن طابعه النظيف مرة واحدة وهو يصور لحظة التعربي النفسي و الجسدي الكامل بكل اندفاعها و حيوانيتها لينشئ ذلك المستنقع الكريه الذي يتمزغ فى وحله كتاب "القصة الواقعة" و كتاب "القصة الطبيعية" في هذه الجاهلية النكدة بحجة الكمال الفني في الأداء![٤٤]

و كذلك حين نلتقي بها مرة أخري بعدما دخل يوسف السجن بسبب كيدها و كيد النسوة, و بقي هناك حتي رأى الملك رؤياه, و تذكر الفتي الذي كان سجينا

---

[٤٣] نفس المرجع, ص. ١٩٥٣.

[٤٤] نفس المرجع, ص. ١٩٥٤.

معه أن يوسف هو وحده الذي يعرف تأويل الرؤيا, فطلب الملك أن يأتوه به, فأبي حتي يحقق قضيته, و يبرىء ساحته, فاستدعاها الملك مع النسوة. و إذا ما تزال المرأة المحبة, مع التغير الطبيعي الواقعي الذي يحدثه الزمن و العمر و الأحداث و الظروف, و مع تسرب الإيمان الذي تعرفه من يوسف من خلال تلك المعاشر و المؤثرات جميعا.[٤٥]

و يوسف العبد الصالح الإنسان لم يزور الأداء القرآني في شخصيته الإنسانية لمحة واحدة, وهو يواجه الفتنة بكل بشريته مع نشأته في بيت النبوة و تربيته و دينه و بشريته مع نشأته و تربيته و دينه تمثل بمجموعها واقعيته بكل جوانبها لقد ضعف حين همت به حتي هم بها, و لكن الخيط الآخر شدة و أنقذه من السقوط فعلا. و لقد شعر بضعفه إزاء كيد النسوة. و منطق البيئة, و جو القصور, و نسوة القصور أيضا! و لكنه تمسك بالعروة الوثقى ليست هنالك لمحة واحدة مزورة في واقعية الشخصية و طبيعيتها, وليس هنالك رائحة من مستنقعات الجاهلية و وحلها الفني! ذلك أن هذا هو الواقع السليم بكل جوانبه.[٤٦]

و العزيز و شخصيته بطبيعتها الخاصة, و طبيعة سمت الإمارة, ثم بضعف النخوة, و غلبة الرياء الإجتماعى و ستر الظواهر و إنقاذها! و فيه تتمثل كل خصائص بيئته.

و النسوة نسوة هذا المجتمع بكل ملامحه اللغط بسيرة امرأة العزيز و فتاها الذي راودته عن نفسه, بعدما شغفها شغفها حباً! و الإستنكار الذي تبدو فيه غيرة النسوة من امرأة العزيز أكثر مما يبدو فيه استنكار الفعلة! ثم وهلتهن أمام طلعة يوسف. ثم

---

[٤٥] نفس المرجع, ص. ١٩٥٤.

[٤٦] نفس المرجع, ص. ١٩٥٥.

إقرارهن الأنثوي العميق بموقف المرأة التي كن يلغطن بقصتها و يستنكر موقفها, و إحساس هذه المرأة بهذ الإقرار الذي يشجعها على الإعتراف الكامل, و هي آمنة في ظل استسلامهن لأنوثتهن كما تصنعها بيئتهن الخاصة و تو جهها. ثم ميلهن كلهن على يوسف بالإغراء و الإغواء رغم ما أنقطتهن به الوهلة الأولى من نظافته و طهارته البادية من قولهن : "حاش الله ما هذا بشراً, إن ها إلا ملك كريم". فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده, و لكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده![٤٧]

و البيئة التي تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ثم من خلال ذلك التصرف في أمر يوسف, على الرغم مما بدا من براءته. ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة و دفن معالمها, ولا يهم أن يذهب بريء كيوسف ضحيتها.[٤٨]

فأذا تابعنا شخصية يوسف عليه السلام فإننا لا نفتقد في موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية, المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئة الواقعية, المتمثلة فى كونه "العبد الصالح – الإنسان – بكل بشريته, مع نشأته في بيت النبوة و تربيته و دينه".

فهو في السجن و ظلماته مع الظلم و ظلماته! لا يغفل عن الدعوة لدينه في كياسة و تلطف مع الحزم و الفصل , و في إدراك لطبيعة البيئة و مداخل النفوس فيها, كما أنه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه و أدبه و سلوكه لدينه هذا الذي يدعو إليه في سجنه. وهو مع هذا كله بشر, فيه ضعف البشر. فهو يتطلب الخلاص من سجنه, بمحاولة إيصال خبره إلى الملك, لعله يكشف المؤامراة الظالمة التي جاءت

---

[٤٧] نفس المرجع, ص. ١٩٥٥.

[٤٨] نفس المرجع.

به إلى السجن المظلم. و إن كان الله سبحانه شاء أن يعلمه أن يقطع الرجاء إلا منه وحده.[٤٩]

**﴿ب﴾. عرض البيانات الخاصّة**

**١. تراكيب الإضافة من الجملة فى سورة يوسف**

تراكيب الإضافة فى هذه السورة ثلاثة أنواع هي تشتمل على معنى لأَمِيَّة و بَيَانِيَّة و ظَرْفِيَّة

**أ. تراكيب الإضافة فى سورة يوسف التى تشتمل على معنى لاميّة**

١) أية ثلاثون (٣٠) وهي ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢) أية السادس و خمسون (٥٦) و هي وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

٣) أية الثانى و سبعون و هي (٧٢) و هي قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

---

[٤٩] نفس المرجع, ص. ١٩٥٦.

٤) أية السادس و سبعون (٧٦) و هي فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥) أية الرابع و تسعون (٩٤) و هي وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾

**ب. تراكيب الإضافة فى سورة يوسف التى تشتمل على معنى بيانيّة**

١) الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾

٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾

٣) وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

٤) وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

٥) وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾

٦) قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

٧) وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾

٨) قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾

٩) يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾

١٠)۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١

١١)ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢

١٢)أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٠٧

١٣)وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩

**ج. تراكيب الإضافة فى سورة يوسف التي تشتمل على معنى ظرفية**

١) اية قَالَقَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠

٢) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩

٣) قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥

٤) وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧

٥) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩

٦) فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٠

٧) قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨

STAIN PONOROGO